

The Degree of Geography Teachers Practice of Higher-Order Thinking Skills from the Point of View of Secondary School Students in Zarqa Governorate

Rania Ali Mohammed Mhidat*

Received 7/5/2024

Accepted 22/6/2024

Abstract:

This study aimed to reveal the degree to which geography teachers at the secondary stage in Zarqa Governorate practice higher-order thinking skills in its two dimensions (creative thinking skills and metacognitive thinking skills) from the point of view of students. To achieve the objectives of the study, the researcher relied on the descriptive analytical methodology, and the study sample consisted of (753) male and female secondary school students. The study reached several results, namely the low degree of practice of higher-order thinking skills by geography teachers in the secondary stage from the students' point of view. The mean of the answers of the study sample subjects regarding the degree of practice of creative thinking skills by geography teachers in the secondary stage was (3.27). The mean of metacognitive thinking skills was (3.32). The study also showed that there were statistically significant differences in the opinions of the respondents about the degree to which geography teachers practice higher thinking skills from due to gender, at the significance level (0.000).

Keywords: higher order thinking skills, creative thinking skills, metacognitive thinking skills, geography course, secondary school students.

Ministry of Education \ Jordan \ raniamhidat@gmail.com *



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء

رانيا علي مهيدات*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء لمهارات التفكير العليا ببعديها (مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التفكير ما وراء المعرفي) من وجهة نظر الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (753) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت في تدني درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر الطلبة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي ومعلمات الجغرافيا في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير الإبداعي (3.27). كما بلغ المتوسط الحسابي لمهارات التفكير ما وراء المعرفي (3.32). كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لآراء المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا تعزى للجنس، عند مستوى الدلالة (0.000). الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير العليا، مهارات التفكير الإبداعي، مهارات التفكير ما وراء المعرفي، مقرر الجغرافيا، طلبة المرحلة الثانوية.

* وزارة التربية والتعليم/ الأردن/ raniamhidat@gmail.com

المقدمة:

تُعد المؤسسات التعليمية عموماً والبيئة المدرسية خصوصاً، أحد أبرز أسباب النهوض بالمجتمعات الإنسانية؛ لما لها من مكانة فاعلة في رُفد المجتمع بالكوادر العلمية والفكرية القادرة على النهوض بالمجتمع وتطويرها باستمرار بما يتماشى مع التطورات العالمية والحاجات الإنسانية في مختلف مجالات الحياة وأنشطتها، وذلك من خلال الاعتماد على العمليات التعليمية الفاعلة القادرة على تحقيق الأهداف التعليمية وبناء المقدرات الإبداعية القائمة على مهارات التفكير والإبداع.

ولما كانت العمليات التعليمية الأساس الذي تستند إليه المدارس في تنمية العقلية الفكرية والعلمية للطلبة وتطويرها، كان من الضروري تسليط الضوء على طرائق التدريس القائمة على الوسائل الحديثة في تعليم المواد التعليمية، وخصوصاً تلك المواد التي هي بحاجة ماسة للتفكير والنقد، والاستدلال، وربط المتغيرات فيما بينها، وتُعد مادة الجغرافيا من المواد التي تستدعي بناء التصورات المعرفية ومهارات التفكير للوقوف على ملامح الأنظمة المكانية والإنسانية والبيئية وتحليلها وبيانها وبالتالي بناء محتوى معرفي قويم لدى الطلبة يمكنهم من إدراك مكانم العلوم الجغرافية من تحليل للعلاقات ما بين البيئة المادية والمجتمعية (Al-Ayasa, 2012).

ونظراً لمدى أهمية مادة الجغرافيا، والتي لا تقل أهمية عن المواد التعليمية الأخرى، ظهرت عديد من الاستراتيجيات والطرق والمهارات التي طُبقت في العمليات التعليمية لزيادة الحصيلة التعليمية للطلبة، ومن أبرز تلك المهارات، ما يتمثل بمهارات التفكير العليا، والتي تُعد من أبرز استراتيجيات وطرائق التدريس المعاصرة (Mundouka, 2023).

وترى الباحثة وجود إمكانية لهذه المهارات وأثرها في زيادة التحصيل العلمي للمتعلم وتمكينه من حل المسائل الجديدة وبناء البراهين والاستنتاجات وفقاً للمعطيات، ومساعدة المعلم في التعرف إلى أنماط التعلم التي تناسب المتعلمين وكيفية دمجها بما يتناسب مع فروق التعلم المختلفة في جميع المراحل التعليمية ضمن إطار مادة الجغرافيا، وتُعد مهارات التفكير العليا ذات أهمية بالغة في تنمية الجانب الفكري للطلبة وتطوير مهارات التدريس، مما أدى إلى توالي التداعيات العلمية للوقوف على ماهية هذه المهارات.

لقد عرفَ جودة (Gouda, 2012) مهارات التفكير العليا بأنها: عدة مهارات تتحدد في مهارة جمع المعلومات والتفسير والتنظيم والتحليل والتوليد والتقويم ومهارات الإبداع المتعددة ومنها

(الطلاقة، والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإدراك التفاصيل).

بينما ذكر جروان (Jarwan, 2015, p:40) أن مهارات التفكير العليا هي: "عملية كلية نقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة، لتكوين الأفكار أو استئلاها أو الحكم عليها، وهي عملية معقدة وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس".

وقد أمكن للباحثة تعريف مهارات التفكير العليا في إطار البحث الراهن، بأنها: الأساليب التفاعلية الذهنية الفاعلة التي تتناول المادة العلمية بطرق أكثر حداثة في أساليب التدريس تتضمن توجيه المعلمين للطلبة لتحقيق مستوى مرتفع من ممارسة العمليات العقلية والذهنية.

وقد أمكن إجمال أهمية مهارات التفكير العليا في النقاط الآتية (Mundouka, 2023):

- تعمل مهارات التعليم العليا على رفع الكفاءة التدريسية للمعلمين أنفسهم.
 - بناء بيئة تفاعلية بين المعلم والطالب وتعزيز الجانب العاطفي والفكري لدى الطلبة.
 - تُعد مهارات التفكير العليا بمثابة دورات تدريبية دورية للمعلمين في تحسين المستويات التعليمية للطلبة.
 - تُحدث تحسناً على طرائق التدريس وابتداع طرائق جديدة وإيجابية في البيئة التعليمية.
 - تعزيز العلاقة بين المعلم والطالب ضمن بيئة فكرية إيجابية تعمل على تنمية ثقة الطالب بنفسه وتدفعه لخوض تجارب علمية وفكرية جديدة.
 - إمكانية استحداث طرائق تدريسية واستراتيجيات علمية متطورة تتناسب ومقتضيات العمليات التعليمية.
- وعليه، فإن مهارات التفكير العليا تتضمن عديداً من العمليات التي تسير بمقتضاها طرائق التدريس، وتمثلت أبرز عمليات مهارات التفكير العليا في ما يأتي:
- **تفسير المتغيرات:** ويعني تفسير المتغيرات، أي مقدرة الطالب على الكشف عن المعلومات فضلاً عن إمكانية تحليلها منطقياً.
 - **تصنيف المعلومات:** وهي العملية التي من خلالها يتم جمع المعلومات من مصادرها الحقيقية في المادة التدريسية ومن مصادر علمية أخرى.
 - **فهم العلاقات:** وهي العملية التي من خلالها تمكّن الطالب من الكشف عن العلاقات بين الظواهر والمعلومات بين المتغيرات العلمية والمفاهيمية (Haiba, 2022).

- مقارنة الظواهر: تتم في هذه العملية الكشف عن مقدرة الطالب في تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بين الظواهر العلمية والنظرية وبيان العلاقة بينهم.
- تنظيم المعلومات: تتم في هذه العملية قيام الطالب بمساعدة المعلم بتبويب المعلومات وفرزها إلى قوائم مكتوبة أو ذهنية والوقوف على العلاقات البينية بين تلك المعلومات.
- التعميم: وهي إمكانية تعميم النتائج النهائية التي توصل إليها الطالب في دراسته للمادة العلمية على مواد عملية أخرى وزيادة الحصيلة العلمية لمختلف المواد (Abu, 2007).
(Jalala)

أبعاد مهارات التفكير العليا

تستند مهارات التفكير العليا إلى عدة أبعاد، من أبرزها بُعد التفكير الإبداعي، والتفكير ما وراء المعرفي، وان هنالك علاقة بين التفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفي، إذ يعمل التفكير الإبداعي على توليد أفكار جديدة وأصيلة، ويعمل التفكير ما وراء المعرفي على توليد الأفكار وتحديد الأسباب بين الظواهر، فالتفكير ما وراء المعرفي والتفكير الإبداعي بينهما علاقة وثيقة، وأن كلا التفكيرين متناظرين في الوقت ذاته وبينهما تشابه كبير وهم أحد أنواع التفكير التي تفتح نافذة العقل وتسهم في تطوير آفاق جديدة تساعد على تقدم المجتمع وتطوره، ويعد هذان النوعان مجالاً خصباً تستطيع المؤسسات التربوية والتعليمية من استثماره وتنميته لدى الطلبة ليزدادوا كفاءة ومقدرة بشكل أكثر وضوحاً (Al-Ayasra, 2012).

فقد أمكن بيان كل من بعدي مهارات التفكير العليا كما يأتي:

التفكير الإبداعي

يعنى الإبداع بشكل عام إيجاد المرء لمعلومة جوهرية جديدة من بين عديد من المعلومات المتداولة والمعروفة أساساً، وتحويل المعلومة الجديدة المستخلصة من حقل المعلومات إلى علم ذي نظريات وأبعاد تطبيقية (Qatami, 2002).

أما التفكير الإبداعي، فإنه يمثل مجموعة من العمليات الفكرية والذهنية التي يتم بناؤها من خلال ممارسة الطالب للعمليات التعليمية والدروس التي يتلقاها من المعلم، ليقوم بمعالجة المعلومات المستخلصة من هذه العمليات ودمجها بمعارفه وخبراته الحياتية وتلك التي يواجهها خلال الدراسة أو العمل، مما يفضي إلى استيعاب الطالب للعناصر كافة التي تكوّن لديه المعرفة الكلية حول الظاهرة التي قام بدراستها وتعلمها والوصول إلى فهم جديد أو إنتاج معرفة جديدة

تؤدي بالنهاية إلى إيجاد حلول منطقية للمشكلات التي تواجه الطالب نفسه، والمجتمع ككل (Majeed, 2007).

ويتضح مما سبق أن التفكير الإبداعي يشكل ظاهرة ذهنية وبنية أساسية منظمة من العلم والمعرفة تدفع الطالب لإنتاج معارف ذات قيمة، ومن الجدير بالذكر أن التفكير الإبداعي يمر بعدة مراحل تتمثل في كل مما يأتي: (Qatami, 2002):

- مرحلة التحضير لتلقي المعلومات وإعداد المادة الدراسية بشكل فعال يفضي إلى الفهم القويم للمعلومات التي تتضمنها المادة الدراسية.
- مرحلة احتضان المعلومة التي تتوفر من عملية التحضير المبدئي للدروس.
- مرحلة التفاعل والإلهام والتي يتم فيها إجراء تفاعل ذهني لدى الطالب للمعلومات التي تلقاها في المادة التعليمية، مما يشكل لديه حصيلة علمية ومعرفية واسعة، تجعله قادرًا على إنتاج معلومات ومعارف جديدة وهو ما يُعرف بالإلهام.
- مرحلة التحقق من المعلومات والتجارب العلمية القائمة على المعلومات السابقة، والوقوف على نقاط القوة فيها وتعزيزها، والتعرف إلى نقاط الضعف ومحاولة الحد منها.
- وعليه، فإن التفكير الإبداعي يمثل إحدى أبرز عمليات التفكير الرئيسة للفرد، والتي تُعنى بالتنمية والتطوير المستمر، فهي نشاطٌ ذهنيٌّ مركبٌ وتفاعلي، مدفوعٌ بالرغبة بالتفكير وتطوير المعلومات لتحقيق الأهداف العلمية والدراسية والمهنية كافة، فلا بد من الإدراك أن التفكير الإبداعي يتضمن عدة عناصر رئيسة تتمثل في الآتي:
- **الأصالة:** وتعنى الأصالة مقدرة الفرد على توليد أفكار جديدة تفضي في نهاية المطاف إلى استحداث معلومات ومعارف فريدة من نوعها، بطرق غير تقليدية مما يمكن الفرد من الكشف عن العلاقات بين المعلومات والظواهر وزيادة الحصيلة الفكرية لديه (Ghadban, 2006).
- **الحساسية للمشكلات:** وهي عبارة عن استشعار الخطر قبل وقوعه، وإمكانية الوقوف على نقاط الضعف في المسارات العلمية أو العملية أو كليهما، مع إمكانية التعامل مع تلك المخاطر والمشكلات المحتملة وتجنبها ويتم من خلال وضع خطط استراتيجية مستقبلية قائمة على اختيار البدائل المتاحة جنبًا إلى جنب (Ghadban, 2006).
- **المرونة الذهنية:** تعبر المرونة الذهنية عن إمكانية الفرد ومقدرته في استحضار المعلومات من ذاكرته عند الحاجة إليها واستخدامها استخدامًا أمثل (Adi, 2018).

- **الطلاقة الفكرية:** هناك تشابه بين الطلاقة الفكرية والمرونة الذهنية، إلا أن الطلاقة الفكرية تتحدد في استحضار معلومات خاصة للمشكلة الحالية، واتخاذ القرارات السليمة في الوقت الحقيقي (Ali and Al-Hakim, 2015).

وغاية التعلم الفعال هو مساعدة الطالب على اكتساب الاتجاهات والمهارات والمعلومات، وتطوير الاستراتيجيات التي تمكن الطلبة من حل المشكلات داخل الصف وخارجه. إذ أن مهارات ما وراء المعرفة تعطي إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكير الطلبة، وهي قوة لبقاء الطالب والمجتمع معاً في عالم المستقبل الذي يتدفق بالمعلومات، ويعد من أكثر الموضوعات في علم النفس المعرفي حداثة (Al Raay, 2023).

التفكير ما وراء المعرفي:

يعنى التفكير ما وراء المعرفي تتبع الشخص أو الطالب للمعلومات وأصولها وإدراكه للعلاقات الكامنة بين الظواهر البيئية من حوله، وتأتي هذه المعرفة نتيجةً لتقصي الحقائق والبحث عن المعلومات، وتكوين الأفكار والمعتقدات خلال عمليات البحث؛ ليتمكن الفرد من بناء ذاكرة قائمة على كم لا بأس به من المعلومات، وهو ما يؤدي إلى زيادة نسبة الذكاء لديه والقائم على تنشيط الذاكرة الممتلئة بالمعلومات الحقيقية وهو ما يتم تطبيقه في العمليات الدراسية وخلال الاختبارات المدرسية (Abu Alia, 2003).

إن التفكير ما وراء المعرفي يتمثل بتفكير الفرد نفسه حول الأفكار والمعلومات الأصيلة لديه؛ فالتفكير ما وراء المعرفي يعبر عن نمط من أنماط التفكير ذي العلاقة بعلم النفس، (Huit,1997)

وعليه، فإن هناك إتفاقاً شبه كلي بين الباحثين على المهارات الأساسية للتفكير ما وراء المعرفي، وتتمثل هذه المهارات فيما يأتي: (Al-Obaidi and Alaa, 2016).

- **التخطيط:** وسيلة بأسلوب منطقي لتنظيم العناصر المرتبطة بالموضوع وهو البداية لأي عمل، وتشتمل على وجود هدف متعلق بالفرد نفسه ويكون له خطة خاصة ويتضمن تحديد الهدف، واختيار الاستراتيجية، وتنفيذ الخطوات والصعوبات المحتملة والتنبؤ بالمرجات.
- **المراقبة والتحكم:** وتعني كيفية حدوث التعلم والمقدرة على استيعاب جميع العمليات الذهنية للمراقبة والسيطرة والتحكم بالوعي في تنفيذ الخطة، وتتضمن الاستمرارية وإبقاء بؤرة الاهتمام وتنفيذ المهارات بشكل متسلسل، وتحديد الزمن اللازم، وتمييز الصعوبات والمقدرة على تجاوزها.

- **التقييم:** مراجعة ما تم تعلمه من قبل المتعلم وحكمه على إنجاز ما قام بتنفيذه وهو ضروري لاتخاذ القرارات المتعلقة بعملية التعلم، وتساعد المتعلم على تطوير نفسه وتنمية ممارساته للأدشطة بفاعلية، وتتضمن تقييم تحقق الأهداف، والحكم على دقة الاستراتيجيات وتقييم كيفية معالجة الصعوبات، والتقييم الشامل لفاعلية التخطيط. ودور المعلم في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي.

وأكد كوستا وكاليك أهمية المعلم في تنمية التفكير ما وراء المعرفي من خلال مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم، إذ يحتفظ المعلم بالاستراتيجية خلال مدة التعليم ويتأمل فاعلية الاستراتيجية والإيجابيات التي أحدثتها في سلوك المتعلمين (Abu Rayash, 2007).

ويتطلب تعليم مهارات التفكير العليا_ التفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفي _ في المقررات الدراسية توفير بيئة داعمة، فالمعلم والمنهاج والبنية التحتية هي الجوانب الأساسية، فالمعلم ركيزة أساسية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في ظل البيئة الداعمة، فلا بد للمعلم أن يكون مؤهلاً لتعليم التفكير وامتلاكه المقدرة والكفاءة، وتوفير حرية التعبير عن الرأي للطلبة، وإيجاد فن التعامل معهم، ويقدر التفكير وأهميته، ويدعم طلبته وينمي لديهم الثقة بالنفس، ويهيئ بيئة يملؤها التعاون والتسامح والعمل بروح الفريق، فضلاً عن امتلاكه الإدارة الصفية (Qaraan and Al-Dulaimi, 2017).

ماهية مقرر الجغرافيا

يُعد مقرر الجغرافيا أحد المقررات الدراسية الذي يحمل خصوصية الربط بين عديد من المعارف والمفاهيم العلمية ذات الأبعاد العلمية التي تولد نوعاً من التفكير الإبداعي والمقدرة على تحليل المعلومات والظواهر النظرية وعلمية وإمكانية مقارنتها بالبيئة الواقعية، مما يؤدي إلى رفع مستوى الإدراك والفهم والاستيعاب لدى الطلبة.

وقد جاء في تعريف مقرر مادة الجغرافيا بأنه: محتوى يتضمن مجموعة من المعارف والمفاهيم والحقائق المتعلقة بعلاقة الانسان مع بيئته الطبيعية كما يقدم المفاهيم والظواهر الجغرافية بشكل أكثر وضوحاً، ويسهم في تعزيز الحضور الذهني ورفع مستوى المقدرة الدراسية مع المواد الدراسية الأخرى، وينشئ لدينا أجيالاً ذات تفكير سليم تستند إلى المنطق والإبداع في تلقي العلوم، وكذلك المقدرة على التحليل واكتشاف الثغرات العلمية وإمكانية حل المشكلات التي تواجه المتعلم (Ghanem, 2004).

وذكر باحامي، (Bahami, 1998) أن مقرر الجغرافيا، ينطوي على دراسة مجموعة من الظواهر العلمية التي تؤدي إلى تنمية المقدرات العقلية والنفسية للطلبة من خلال رفع مستويات الملاحظة لديهم بدايةً من مشاهدة الحقائق وتتبعها بشكل دقيق، وبالتالي إمكانية تحليل المعلومات والخروج بفهم سليم حول مادة الجغرافيا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

اهتمت وزارة التربية والتعليم الأردنية بالتركيز على التحصيل الدراسي والعلمي للطلبة في مختلف المؤسسات التعليمية والتربوية في الأردن، وأضفت طابعاً من إمكانية التنمية والتطوير لوسائل وخطط واستراتيجيات التدريس، لإنشاء جيل أكثر مقدرة على تنمية مهاراته الفكرية والإبداعية ولعل أبرز تلك الاستراتيجيات والمهارات ما تمثل بمهارات التفكير العليا وما لها من مقدرة في تحسين التحصيل الدراسي للطلبة. وقد لاحظت الباحثة بحكم عملها كمعلمة سابقاً ومديرة مدرسة حالياً تدني امتلاك الطلبة الاستراتيجيات والطرائق الواضحة في حل المشكلات التي يتعرضون لها، ومن هنا تم تسليط الضوء على درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء. لذا تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس، ومفاده: ما درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا ببعديه (مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التفكير ما وراء المعرفي) من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء؟

وينبثق عن هذا السؤال، كل من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة؟
- ما درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء لمهارات التفكير ما وراء المعرفي من وجهة نظر الطلبة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء.

ويندرج تحت هذا الهدف كل من الأهداف الآتية:

- الكشف عن درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء

لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة.

- بيان درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء لمهارات التفكير ما وراء المعرفي من وجهة نظر الطلبة.

فرضية الدراسة

(Ho1): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لآراء الباحثين حول درجة ممارسة معلمي ومعلمات الجغرافيا لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء تُعزى لمتغير الجنس.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة النظرية من خلال ما تقدمه من محتوى علمي من خلال إنشاء المادة العلمية والمعرفية التي تقيد بشمولية المعرفة حول محاور الدراسة النظرية بما في ذلك الكشف عن مهارات التفكير العليا في مختلف جوانبها المعرفية والنظرية، فضلاً عن إمكانية الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها مما يفيد بحل مشكلة الدراسة وبالتالي تغطية الفجوة المعرفية حول ماهية مهارات التفكير العليا وأهميتها ومقدرتها على إحداث فرق في المجالات العلمية والتعليمية.

الأهمية التطبيقية:

من المتوقع أن يطبق المعلمون في الميدان ويمارسوا مهارات التفكير العليا وربط النظرية بالتطبيق. قد تقيد الدراسة الحالية مؤلفي كتاب الجغرافيا للمرحلة الثانوية ومعلمي مقرر الجغرافيا وصناع القرار التعليمي في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية من تعديل طرائق التعليم والتدريس في المدارس الأردنية بعد التأكد من تحقيق الصديق الخارجي للدراسة وإمكانية تعميم نتائجها على البيئات المدرسية الأردنية.

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: تنحصر الدراسة في العام 2024م وهو العام الذي انطلقت فيه هذه الدراسة، والعام الذي يُتوقع أن تنتهي به مجريات العمل البحثي.
- الحدود المكانية: محافظة الزرقاء الأردنية وضمن المدارس الحكومية فيها الممثلة للبيئة المدرسية الأردنية عموماً.
- الحدود البشرية: طُقت هذه الدراسة على طلبة الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

أولاً: مهارات التفكير العليا

عُرِّفت مهارات التفكير العليا إصطلاحاً بأنها: "عملية عقلية يقوم بها التلميذ وتعتمد على الملاحظة والبحث في أثناء مواجهته لمشكلة علمية، فيمارس من خلالها العمليات العقلية والمتمثلة في وصف المشكلة وشرحها، وتقديم تفسيرات واستنتاجات، وتحليلها إلى عناصر، وتحديد نقاط القوة والضعف للوصول إلى حلول مقترحة للمشكلة" (Shafi'i, 2021, p: 51).

وعُرِّفت مهارات التفكير إجرائياً بأنها: الأنماط السلوكية التي يظهرها المعلمون أثناء التدريس الصفي، وشملت هذه الأنماط السلوكية قائمتين إحداهما للتفكير الإبداعي والأخرى للتفكير ما وراء المعرفي.

ثانياً: مادة الجغرافيا:

عُرِّفت مادة الجغرافيا اصطلاحاً بأنها: "الكتاب الذي أقرته وزارة التربية والتعليم الأردنية للطلبة ابتداءً من الصف السادس الأساسي وحتى المرحلة الثانوية لتدريس الموضوعات والمشكلات الجغرافية التي تمس حياة الإنسان وزيادة الوعي والمعرفة للطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم" (Al-Najadat, 2018, p: 264).

وعُرِّفت مادة الجغرافيا إجرائياً بأنها: إحدى المواد المقررة للتعليم المدرسي تتضمن العلوم الجغرافية الإنسانية والبيئية والمناخية والتضاريسية وترتبط بين الإنسان والبيئة والتي تظهر جلياً في المرحلة الثانوية.

الدراسات السابقة

لقد تم الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفيما يأتي بيان موجز لأبرز هذه الدراسات:

أجرى كراوس وبينيكير وتارتويك (Krause and Béneker, & Tartwijk, 2022) دراسة هدفت للكشف عن مهمات كتاب الجغرافيا المدرسية في تعزيز مهارات التفكير لاكتساب معرفة قوية، وللتحقق من ذلك فقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي، إذ توصلت الدراسة إلى تطوير أداة نظرية تمكنت من تحديد مهمات كتاب الجغرافيا المدرسية في تعزيز مهارات التفكير لاكتساب المعرفة، وتم تبويب الأداة وفقاً لخطوات فاعلة في إغناء الحصيلة التعليمية للطلبة في مادة الجغرافيا من خلال مهارات التفكير الدنيا، واستخدام استراتيجيات التفكير، واستخدام أجزاء من

مهارات التفكير العليا، واستراتيجية التفكير بشكل عام. وأظهرت النتائج أن الأداة حساسة بما فيه الكفاية لتحديد الاختلافات في أنواع المهمات ومدى تعزيز الوصول إلى المعرفة الشاملة. وأجرى نجوين ونجوين (Nguyen, & Nguyen, 2022) دراسة هدفت للكشف عن استراتيجيات التعليم التي يستخدمها المعلمون في منطقة دلتا ميكونغ في فيتنام، في دمج مهارات التفكير العليا في فصول القراءة، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب المقابلة مع عينة من المعلمين، تكونت عينة الدراسة من (80) معلماً ومعلمة الذين تمت مقابلتهم، فضلاً عن توزيع الاستبانات عليهم، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى استراتيجيات التفكير العليا في فصول القراءة كان سببه دمج ممارسة الألعاب، والتنبؤ، والنمذجة، وتنظيم الصف الدراسي، وطرح الأسئلة، وإبداء الرأي، وهو ما أدى إلى زيادة نسبة مهارات التفكير العليا لدى الطلبة.

وأجرى شراب (Sharab, 2020) دراسة هدفت للكشف عن درجة ممارسة معلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها في لواء وادي السير بمحافظة العاصمة الأردنية لمهارات تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظرهم أنفسهم. ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (75) معلماً ومعلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها في لواء وادي السير بمحافظة العاصمة الأردنية لمهارات تنمية التفكير الإبداعي كانت متوسطة وفي جميع المجالات. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في جميع مجالات الدراسة باستثناء مجال مهارة الأصالة والأداة ككل. وجاءت الفروق لصالح (الإناث)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع مجالات الدراسة والأداة ككل باستثناء مجال مهارة الأصالة وجاءت الفروق لصالح (11 سنة فأكثر).

وأجرى زراع (Zare, 2017) دراسة هدفت للتعرف إلى أثر استخدام استراتيجيات التفكير فوق المعرفي في تدريس مقرر الجغرافيا في تنمية التحصيل والمهارات الجغرافية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واستندت الدراسة إلى المنهج التجريبي في التجربة الميدانية للبحث، وتمثلت عينة الدراسة بطلبة المرحلة الإعدادية بمدارس مدينة أسويط المصرية، وجاءت النتائج مؤكدة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي و البعدي مجموعة البحث في كل من الاختبار التحصيلي واختبار المهارات الجغرافية وكذلك مقياس التفكير

الإيجابي لصالح التطبيق البعدي، وهذا يؤكد تأثير إستراتيجيات التفكير فوق المعرفي في تدريس الجغرافيا في تنمية التحصيل والمهارات الجغرافية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وأجرى المعموري (Al-Maamouri, 2016) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية التفكير بصوت عال في التحصيل وتنمية مهارات ما وراء المعرفة في مادة التاريخ لطالب الصف الأول المتوسط، في كربلاء/العراق وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الأول المتوسط بواقع (64) طالباً، يضم (32) طالباً لكل مجموعة. وتم تقديم اختبارين الأول تحصيلي والثاني مقياس مهارات ما وراء المعرفة، وبعد تطبيق التجربة تم تطبيق الاختبارين على مجموعتي الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في متغير التحصيل الدراسي ومهارات ما وراء المعرفي.

التعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية وبشكل جزئي مع دراسة زراع (2017) والتي هدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجيات التفكير فوق المعرفي في تدريس الجغرافيا في تنمية التحصيل والمهارات الجغرافية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، من حيث المنهج المستخدم، واختلفت من حيث الأداة المستخدمة، كما أن الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة الشراب (2020) التي هدفت للتعرف إلى درجة ممارسة معلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها في لواء وادي السير بمحافظة العاصمة الأردنية لمهارات تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظرهم أنفسهم.

واتفقت مع دراسة (Krause, Béneker & Tartwijk, 2022) من حيث الهدف المستخدم واختلفت مع الدراسة الحالية في العينة المستخدمة، على الرغم من تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات في بعض المحاور، كتناول مادة الجغرافيا أو مهارات التفكير العليا. إلا أن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة من حيث عدة محاور أهمها عينة الدراسة متمثلة بالطلبة أنفسهم فضلاً عن الجمع ما بين مادة الجغرافيا كحالة بحثية، جنباً إلى جنب مع استخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة، وكذلك تناول مهارات التفكير العليا كمتغير مستقل، إذ أن أيّاً من الدراسات السابقة لم تتناول هذه العناصر مجتمعة كما تم في الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية التي استخدمت بها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لغايات الكشف عن درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء.

مجتمع الدراسة

اختيرت مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى، لتمثل مجتمع الدراسة، وتعد إحدى مديريات تربية الوسط في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية الزرقاء الأولى، للعام الدراسي (2023/2022) وبلغ عدد أفراد الدراسة (7525)، منهم (3388) طالباً، (4137) طالبة، موزعين على (15) مدرسة ذكور و (22) مدرسة إناث.

عينة الدراسة

تم اختيار ما نسبته (10%) من مجتمع الدراسة الأصلي وذلك بالطريقة الطبقيّة العشوائية البسيطة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية الزرقاء الأولى، بحيث بلغ عدد أفراد العينة الذكور (339) طالباً، وعدد الإناث (414) طالبة.

صدق أداة الدراسة

لغايات التثبت من مدى صدق أداة الدراسة، قامت الباحثة بعرضها على نخبة من المحكمين من الأساتذة وأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات في مجال مناهج وأساليب التدريس ومشرفين وتربويين في وزارة التربية والتعليم، وبلغ عددهم (15) وقد تضمنت أداة الدراسة الأولية (41) فقرة، موزعة بواقع (20) فقرة تتبع لبعد مهارات التفكير الإبداعي، و (21) فقرة تتبع لبعد مهارات التفكير ما وراء المعرفي، وبعد عملية التحكيم والتصحيح لأداة الدراسة، تضمنت بصورتها النهائية (30) فقرة موزعة على فقرات بعدي مهارات التفكير العليا، فُسمت بواقع 15 فقرة لبعد التفكير الإبداعي، و(15) فقرة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي، وعليه فقد تكونت أداة الدراسة من (30) فقرة بعد عملية تصحيحها وتعديلها وإعادة صياغتها واستبدال بعض الفقرات، وحذف بعضها الآخر.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: مهارات التفكير العليا

- المتغير التابع: درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها.

تصحيح المقياس

تم إعطاء إجابة أوافق بشدة، (5)، وأوافق (4)، ومحاييد (3)، ولا أوافق (2)، ولا أوافق بشدة تم إعطائها (1)، وقد تم الاعتماد على التصنيف الآتي لغرض الوصول إلى درجة قوة المتوسط الحسابي (مرتفعة، متوسطة أو منخفضة) وفق المعادلة (Al-Twaisi and Hassan, 2010):

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}}$$

حيث أن المدى = عدد المسافات بين درجات الإجابة وهي (4)، وعليه، فإنه:

- من 1-2.33 منخفضة.
- من 2.34-3.66 متوسطة.
- من 3.67 إلى 5.00 مرتفعة.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة وضمان وجود اتساق داخلي بين فقراتها، فقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي ومن خارج العينة الأصلية للدراسة، وتم تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) (Cronpach's Alpha) على إجابات أفراد عينة الدراسة لضمان إمكانية الاعتماد على أداة الدراسة كأداة جمع البيانات، وتم تطبيق الاختبار على جميع مجالات الدراسة والأداة ككل، إذ يُعد معامل كرونباخ ألفا مقبولاً إذا ارتفعت نسبته عن (70%) (Mohamad, et. Al., 2016).

الجدول (1) معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة والأداة ككل

الرقم	البعد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	مهارات التفكير الإبداعي	15	0.89
2	مهارات التفكير ما وراء المعرفي	15	0.90
	نظم دعم القرار ككل	4.00	0.42

مناقشة نتائج الدراسة

أولاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد متغير مهارات التفكير العليا وللمتغير ككل يبين الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد متغير مهارات التفكير العليا ولكل بعد من أبعاد، كما يأتي:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد التفكير الإبداعي ولكل فقرة من فقراته

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	مهارات التفكير الإبداعي	3.27	0.79	2	متوسطة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	مهارات التفكير ما بعد المعرفي	3.32	0.70	1	متوسطة
	مهارات التفكير العليا ككل	3.30	0.71	-	متوسطة

يبين الجدول (2): أن المتوسطات الحسابية لأبعاد متغير مهارات التفكير العليا كانت بين (3.27 - 3.32) كان أعلاها لمتوسط مهارات التفكير ما بعد المعرفي بمتوسط حسابي (3.32) وبدرجة متوسطة، ثم مهارات التفكير الإبداعي بمتوسط حسابي (3.27) وبدرجة متوسطة، كما بلغ المتوسط الحسابي لمتغير مهارات التفكير العليا ككل (3.30) وبدرجة متوسطة.

ثانياً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد التفكير الإبداعي للإجابة عن السؤال الفرعي الأول (ما درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة؟)، يعرض الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد مهارات التفكير الإبداعي ولكل فقرة من فقراته كما يأتي:

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد التفكير الإبداعي ولكل فقرة من فقراته

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يضعني المعلم في مواقف تثير الفضول قبل البدء بالدرس	3.26	1.06	8	متوسطة
2	يعزز المعلم من قدرتي على فهم التفاصيل الصغيرة	3.27	1.01	7	متوسطة
3	يعزز المعلم دافعيي في طرح قضايا قابلة للنقاش	3.35	1.00	4	متوسطة
4	يتيح المعلم الفرصة للنقاشات الموسعة	3.20	1.15	10	متوسطة
5	يشجعي المعلم على تقبل وجهات النظر المختلفة	3.13	1.02	13	متوسطة
6	يساعدني المعلم على البدء بتحليل الظاهرة الى نقاط محددة	3.16	1.14	12	متوسطة
7	يساعدني المعلم على التمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية	3.33	1.11	5	متوسطة
8	يساعدني المعلم على التخلي عن المفاهيم الخاطئة التي أمتلكها	3.38	1.02	3	متوسطة
9	يساعدني المعلم على التوسع في التفكير وإدراك التفاصيل	3.26	1.08	8	متوسطة
10	يشجعي المعلم على المرور بخبرات جديدة	3.18	1.08	11	متوسطة
11	يدرني المعلم على إنتاج أكبر قدر من الأفكار في الموقف التعليمي	3.08	0.98	14	متوسطة
12	يساعدني المعلم على ايجاد استنتاجات منطقية	3.22	1.04	9	متوسطة
13	يثير المعلم لدي الخيال في ظروف صافية مناسبة ومحفزة	3.31	1.00	6	متوسطة
14	يساعدني المعلم على استرجاع المعلومات وتكوين العلاقات السببية	3.49	1.05	1	متوسطة
15	يدرني المعلم على ربط افكاري بالخبرات السابقة	3.41	1.06	2	متوسطة
	مهارات التفكير الإبداعي ككل	3.27	0.79	-	متوسطة

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد مهارات التفكير الإبداعي قد تراوحت ما بين (3.49 - 4.03)، كان أعلاها للفقرة (14) والتي نصت على: "يساعدني المعلم على استرجاع المعلومات وتكوين العلاقات السببية"، بتوسط حسابي (3.49) وبدرجة متوسطة، يليها

الفقرة رقم (15) والتي نصت على: "يدرّيني المعلم على ربط أفكارني بالخبرات السابقة"، بمتوسط حسابي (3.41) وبدرجة متوسطة، وأخيراً، جاءت الفقرة (11) والتي نصت على: "يدرّيني المعلم على إنتاج أكبر قدر من الأفكار في الموقف التعليمي"، بمتوسط حسابي (3.08) وبدرجة متوسطة، كما بلغ المتوسط الحسابي لمهارات التفكير الإبداعي ككل (3.27) وبدرجة متوسطة.

ثالثاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد التفكير ما وراء المعرفي

للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني (ما درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء لمهارات التفكير ما وراء المعرفي من وجهة نظر الطلبة؟)، يعرض الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعدد مهارات التفكير ما وراء المعرفي ولكل فقرة من فقراته، كما يأتي:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعدد التفكير ما وراء المعرفي ولكل فقرة من فقراته

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يدرّيني المعلم على إدراك نقاط القوة والضعف في مقدراتي العقلية	3.51	0.86	2	متوسطة
2	يتيح لي فرصة التقويم الذاتي للأفكار	3.68	0.75	1	مرتفعة
3	يحتثي على وضع اهداف محددة قبل البدء بالمهمة	3.49	0.89	4	متوسطة
4	يساعدني على اختيار استراتيجية تنفيذ الحل	3.50	1.00	3	متوسطة
5	يدرّيني على تحديد المعوقات والأخطاء المحتملة	3.28	0.95	7	متوسطة
6	يعزز مقدرتي على التنبؤ بالنتائج المرغوب بها والمتوقعة	3.34	0.92	5	متوسطة
7	يحتثي على الإبقاء على الهدف بؤرة الاهتمام	3.26	1.01	9	متوسطة
8	يعزز مقدرتي على المراقبة والتحكم	3.18	1.04	12	متوسطة
9	يدرّيني على تحديد معرفه ومتى يجب الانتقال إلى العملية الآتية	3.30	0.97	6	متوسطة
10	يساعدني على اكتشاف الصعوبات والأخطاء	3.27	1.05	8	متوسطة
11	يدرّيني على تقويم مدى تحقق الأهداف	3.23	1.05	10	متوسطة
12	يساعدني على كيفية التغلب على الصعوبات	3.14	1.09	13	متوسطة
13	يدرّيني على إعطاء نفسي تغذية راجعة عندما أنتهي من مهمة ما	3.14	1.09	13	متوسطة
14	يساعدني على إعادة تقييم فرضياتي	3.30	0.97	6	متوسطة
15	يعزز مقدرتي على التفكير بطرائق عديدة ومختلفة للحل قبل أن أختار الطريقة الفضلى للحل	3.22	1.05	11	متوسطة
	مهارات التفكير ما وراء المعرفي ككل	3.32	0.70	-	متوسطة

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد مهارات التفكير ما وراء المعرفي قد تراوحت ما بين (3.14 - 3.68) كان أعلاها للفقرة رقم (2) والتي نصت على: "يتيح لي المعلم فرصة التقويم الذاتي للأفكار" بمتوسط حسابي (3.68) وبدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (1)، والتي نصت على: "يدرّيني المعلم على إدراك نقاط القوة والضعف في مقدراتي العقلية" بمتوسط حسابي (3.51) وبدرجة متوسطة، كما جاءت كل من الفقرة (12) والتي نصت على: "يساعدني المعلم

على كيفية التغلب على الصعوبات"، وكذلك الفقرة (13) والتي نصت على: "يدرّني المعلم على إعطاء نفسي تغذية راجعة عندما أنهي مهمة ما، جاء كل منهما في الرتبة الأخيرة وبذات المتوسط الحسابي وهو (3.14) لكل منهما، وبدرجة متوسطة، كما بلغ المتوسط الحسابي لبعدها مهارات التفكير ما وراء المعرفي ككل (3.32)، وبدرجة متوسطة.
ثانياً: اختبار فرضية الدراسة

الفرضية الرئيسية للدراسة: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$) لآراء المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، تُعزى لمتغير الجنس).

ولغايات اختبار فرضية الدراسة والتحقق من صحتها، فقد تم الاعتماد على اختبار (t-test)، وذلك للكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (5) اختبار (t-test) لبيان مدى وجود فروق لآراء المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء،

تُعزى لمتغير الجنس (ن=753)

المتغير الرئيسي	النوع الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة اختبار t	دلالة f الإحصائية
مهارات التفكير العليا	ذكر	3.15	0.59	751	5.30	0.000
	أنثى	3.42	0.78			

يبين الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، تُعزى لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (0.000)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة من الذكور (3.15) وبدرجة متوسطة، كما بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الإناث (3.42) وبدرجة متوسطة كذلك، وهو ما يشير إلى وجود اختلافات وفروق نسبية في إجابات أفراد عينة الدراسة تتبع لطبيعة الجنس.

وبلغت قيمة اختبار (ت)، (t-test)، وهي القيمة الدالة على مدى وجود علاقة وتوافق أو وجود فروق بطبيعة إجابات الجنس في تحديد درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، إذ بلغت قيمة اختبار (ت) هذه (5.30)، وهي قيمة أكبر من الرقم (2) الذي يمثل الحد

الأدنى لوجود علاقات طردية وتوافق بين في إجابات أفراد عينة الدراسة لكلا الجنسين، إذ كلما ارتفعت هذه النسبة عن (2) كلما كانت هناك فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة والعكس صحيح (Mohamed, 2008).

وأخيراً بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً على وجود فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة تُعزى لطبيعة الجنس، وهو ما يعني وجود فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء.

ووفقاً لما تقدم، تم رفض الفرضية الصفرية الرئيسة في الدراسة، ومفادها: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لآراء المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، تُعزى لمتغير الجنس.

واستبدالها بالفرض الإيجابي وهو: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لآراء المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي ومعلمات الجغرافيا لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، تُعزى لمتغير الجنس.

أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا في المرحلة الثانوية في مدارس محافظة الزرقاء الأردنية من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية أنفسهم، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمهارات التفكير العليا ككل (3.30)، وهي درجة متوسطة، تشير إلى وجود تطبيق لهذه المهارات بشكل فعلي، ولكنه لا يرتقي للمستوى المطلوب والقول بكفاية تطبيق هذه المهارات بشكل كلي يفضي إلى تحسين مستويات التعليم، والزيادة المنشودة للتحصيل الدراسي للطلبة.

ترى الباحثة أن هناك تشابهاً نسبياً بين هذه النتيجة وما نتج عن دراسة (Krause, Béneker & Tartwijk, 2022) من حيث عدم المقدرة على تحقيق المستوى الأعلى والشامل لمهارات التفكير العليا خلال تدريس مادة الجغرافيا، فقد عزت هذه الدراسة وجود مستوى متوسط نسبياً لتطبيق هذه المهارات يعود إلى عدم احتواء أداة الدراسة للمهارات كافة وتطبيقها بشكل فعلي على عينة الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة من ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في

المرحلة الثانوية لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة، بمتوسط حسابي (3.27). على الرغم من قبول درجة المتوسط الحسابي أعلاه نسبياً، إلا أنها درجة متوسطة نسبياً وهي بحاجة إلى مزيد من التركيز على رفع مستوى ممارسة هذه المهارات من قبل المعلمين والمعلمات لمادة الجغرافيا تحديداً. ويعزى المتوسط الحسابي لمهارات التفكير الإبداعي وكونه متوسط مقبول، إلى مقدرة المعلمين من تعزيز عمليات استرجاع المعلومات وتكوين العلاقات السببية للطلبة خلال الحصص الدراسية، فضلاً عن مقدرة المعلمين من تعزيز جانب ربط الأفكار الكامنة لدى الطلبة بالخبرات السابقة العملية والعلمية على حد سواء؛ إذ أن التفكير الإبداعي له دور في العملية التعليمية والسير بها نحو تحقيق الأهداف التعليمية والوصول للإتقان، بما ينعكس على المخرجات التعليمية كافة، إذ تعد ممارسة مهارات المرونة، والأصالة، والطلاقة، في التدريس أسلوباً يمكن تطبيقه في مدارسنا، للحصول على أفضل النتائج، إذ أصبحت المقررات المطورة قائمة على هذه المهارات، وتشجع على الممارسة بما تتضمنه من تنوع في المحتوى والوسائل التعليمية والأنشطة.

وعلى الرغم من الدرجة المتوسطة لاستخدام معلمي الجغرافيا لمهارات التفكير العليا، إلا أن نتيجة الدراسة هذه تتفق بشكل ملحوظ مع نتيجة دراسة (Nguyen & Nguyen, 2022) وتمحورت حول وجود مستوى مرتفع نسبياً لاستخدام استراتيجيات التفكير العليا ومهاراته في تدريس مادة القراءة وأن الاختلاف بين الدراستين يكمن في تحديد مادة البحث، إذ تناولت الدراسة الحالية دراسة مادة الجغرافيا، بينما تناولت دراسة (Nguyen & Nguyen) دراسة مادة القراءة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة من ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير ما وراء المعرفي من وجهة نظر الطلبة، بمتوسط حسابي (3.32).

وعلى الرغم من عدم وجود متوسطات حسابية مرتفعة ضمن فقرات أداة الدراسة بما في ذلك فقرات بعد مهارات التفكير ما وراء المعرفي، إلا أنها متوسطات مقبولة لغايات البحث العلمي وتعبير عن وجود كفاءة وفاعلية تدريسية لمعلمي مقرر الجغرافيا ومعلماته بشكل متوسط، وأن وجود هذه الدرجة على الرغم من أنها غير مرتفعة، تعزى إلى مقدرة معلمي مقرر مادة الجغرافيا ومعلماته الذين تمكنوا من إتاحة الفرصة للطلبة من إجراء التقييم الذاتي لأفكارهم، وتدريب الطلبة على إدراك نقاط القوة والضعف في مقدراتهم العقلية وإمكانية التعامل معها. فضلاً عن اختبار

استراتيجية تنفيذ الحلول، من خلال وضع خطط وأهداف مسبقة قبل البدء بعملية التحليل المنطقي والتفاعل الدراسي في الحصة الدراسية. وتمكين الطلبة بصورة مستمرة لسير تعلمهم وخططهم منذ البداية، الأمر الذي أدى إلى فاعلية التعلم، مما أسهم في زيادة مقدرة الطلبة فهم مواقف أخرى تتطلب التعمق والتأمل والاستنتاج عند التعامل مع المواقف الحياتية الجديدة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Zare, 2017) والتي أشارت صراحةً إلى أن استراتيجية التفكير ما وراء المعرفي وتطبيقها في مادة الجغرافيا أدت إلى تنمية مهارات التحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا، ورفع مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية، في عينة الدراسة المبحوثة، إذ تناولت دراسة Zare البحثية، دراسة الطلبة من المستوى الإعدادي، بينما تناولت دراستنا الحالية الطلبة من المرحلة الثانوية.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لآراء المبحوثين حول درجة ممارسة معلمي الجغرافيا ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء تعزى للجنس، عند مستوى الدلالة (0.000).

إذ بينت نتائج الدراسة بأن هذه الفروق أظهرت أن المتوسط الحسابي لمدارس الذكور كانت (3.15)، بينما كانت المتوسطات الحسابية لإجابات الإناث (3.42)، وعلى الرغم من أن هذه المتوسطات لم ترتق إلى المستوى المطلوب إلا أنه من الملاحظ أن الفروق أظهرت فاعلية تدريس مادة الجغرافيا ضمن مهارات التفكير العليا لدى مدارس الإناث أكثر مما هو عليه بالنسبة لمدارس الذكور ويعزى ذلك إلى أن المعلمات لديهن حسن الإصغاء والتقدير بالتعليمات ولديهن اندفاع إلى التعلم أكثر من الذكور، إذ أن نظرة الإناث للتعلم على اعتبار أنه على درجة بالغة من الأهمية لتحقيق النجاح والارتقاء وتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة يزيد من مستوى الدافعية للإنجاز، وأن الذكور لديهم قصور ملحوظ في ممارسة مهارات التفكير العليا خلال الحصص الدراسية لمقرر مادة الجغرافيا.

وقد اتفقت دراستنا الحالية مع دراسة (Sharab,2020)، فيما يتعلق بوجود فروق بين الطلبة الذكور والإناث حول درجة استخدام هيئة التعليم لمهارات التفكير العليا، كما تشابهت الدراستان بأن الفروق كانت لصالح الإناث، ومع ذلك، فإن الاختلاف بين الدراستين قد يُعزى إلى أن عينة الدراسة الحالية تضمنت الطلبة فقط، بينما إقتصرت دراسة Sharab على المعلمين على وجه الخصوص.

التوصيات

في ضوء ما تقدم من نتائج، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

- تضمين برامج إعداد المعلمين مساقات تستهدف تدريسهم على استخدام مهارات التفكير العليا.
- عقد دورات تدريبية متنوعة للمعلمين والمعلمات (المرحلة الثانوية) لزيادة رفع اتجاهاتهم نحو مهارات التفكير العليا.
- زيادة الاهتمام بالأنشطة الإثرائية التربوية ذات الصلة بمهارات التفكير العليا.
- القيام بدراسة مشابهة لهذه الدراسة على صفوف ومواد وموضوعات أخرى.

References:

- Abu Alia, Muhammad. (2003). Differences in metacognitive knowledge between gifted and talented tenth grade students in Jordan. *Educational Journal*, 17(6), 13-41, Bahrain.
- Abu Jalala, Sobhi (2007), Science curricula and the development of greative thinking, 1st ed. Amman: *Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution*.
- Abu Rayash, Hussein. (2007). Cognitive learning. Jordan, Amman: *Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing*
- Adi, Nour (2018), The difference between creativity and innovation, published article, Mawdoo3 website, access date: 4/16/2024, <https://mawdoo3.com/>.
- Al- Raay (2023), How to develop metacognitive skills, Ammon website, access date: 4/16/2024, <https://www.ammonnews.net/article/778842>
- Al-Ayasra, Walid. (2012). Environmental education. Jordan, Amman: *Dar Osama for Publishing and Distribution*.
- Ali, Amina and Al-Hakim, Ali (2015), *The relationship between the components and obstacles of administrative creativity in Sudanese institutions, "an applied study on some multi-activity business organizations operating in the city of Khartoum."* *Journal of Economic Sciences, Sudan University of Science and Technology*, 16(1).176-189, Sudan.
- Al-Maamouri, Wathiq. (2016). The effect of the think-aloud strategy on achievement and developing metacognitive skills in history for first-year intermediate students. *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences*, University of Babylon, 1 (29), 291 -319.

- Al-Najadat, Iman (2018), Teaching geography in light of technology data from the point of view of teachers, *Journal of the Faculty of Education at Al-Azhar University*, Al-Majd 2, Issue (177), pp. 260-295.
- Al-Obaidi, Ruqaya and Alaa Al-Shabib. (2016). Metacognitive thinking. 1st ed. Amman. *Dar Osama for Publishing and Distribution*, Jordan,
- Al-Twaisi, Ahmed and Al-Taani, Hassan (2010), The degree to which vocational education supervisors practice the clinical supervision method from the point of view of vocational education teachers in Karak Governorate. *Educational Journal*, 24 (94), 455-496
- Bahami, Al-Sagheer. (1998). Environmental education in our curricula. *Journal of Social and Human Sciences, Libya*, Issue (4), 270-285.
- Ghadban, Maryam (2006), The contribution of the family to the emergence of creative traits in children, Unpublished Master's Thesis, Mentouri University - Constantine, Algeria.
- Ghanem, Mahmoud. (2004). Thinking in children. Amman: *House of Culture*.
- Gouda, Samia (2012), The effectiveness of blended learning in developing some higher-order thinking skills and country drawing skills using the computer among female student teachers in the Mathematics Department, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 3 (31), pp. 92-134.
- Gulten, Dilek. (2013). An investigation of pre- service Primary mathematics teachers, math literacy self-efficacy beliefs in terms of certain variables. *International online Journal of Educational Science*, 5(2), 393-408
- Haiba, Lamia (2022), The relationship between higher-order thinking skills in mathematics and self-efficacy among student teachers in colleges of education, *Journal of the College of Education in Benha*, 1 (131), pp. 491-528.
- Huitt, W. (1997). Metacognition. Retrieved October, 15, 2020 from: <http://www.chiron.valdosta.edu/metacogn.html>.
- Jarwan, Fathi (2015), Teaching thinking: Concepts and applications, 1st ed.
- Krause, Uwe and Béneker, Tine & Tartwijk, Jan (2022), Geography textbook tasks fostering thinking skills for the acquisition of powerful knowledge, *International Research in Geographical and Environmental Education*, 31 (I).

- Majeed, Sawsan. (2007). Foundations for constructing psychological and educational tests and standards. (7th ed.), Amman: **Dio Publishing and Distribution House**.
- Mohamad, Mimi, Sulaimanb, Nor, Sern, Lai & Salleh, Kahirol (2016), Measuring the validity and reliability of research instruments, **Journal of Social and Behavioral Sciences**, 204 (1), 164 – 171.
- Mohamed, Abdel Fattah (2008). Multiple regression, 1st ed. Mansoura - Egypt, Mansoura University Library.
- Mundouka, Raja (2023), Higher-order thinking skills: concept, importance and classification, New Education website, access date: 4/15/2024, <https://www.new-educ.com/>.
- Nguyen, Yen & Nguyen, Huan (2022), Teachers' strategies for integrating higher order thinking skills in reading classrooms, **European Journal of English Language Teaching**, 4 (7), 15-33.
- Qaraan, Muhammad Eid, and Al-Dulaimi, Taha. (2017). The effect of a training program based on thinking in improving the skills of using classroom questions among Arabic language teachers. **Al-Quds Open University Journal for Educational Research and Studies**, 6(20), 34-44.
- Qatami, Youssef. Abu Jaber, Majid, and Qatami, Naifa. (2002). Teaching design. Amman: **Dar Al-Fikr**.
- Shafi'i, Sahar (2021), The effectiveness of the beginning program in the light of learning seeks to develop higher and scientific thinking skills in science among preparatory level students, **International Journal of Curriculum & Technological Education**, 5 (7), 34-118.
- Sharab, Asma. (2020). The degree to which social education teachers in the Wadi Al-Seer District in the Jordanian Capital Governorate practice skills for developing creative thinking. **International Journal for Developing Excellence**, Volume, University of Science and Technology Development of Excellence (11), Issue (20), 1-24, Yemen.
- Zare, Ahmed. (2017). Metacognitive thinking strategies in teaching geography and their impact on developing achievement, geographical skills, and positive thinking among middle school students. **Scientific Journal of the College of Education**, 33(2), 645-694.